عن القرآن وحروفه فليدخل قال فخرجت فاذا نتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت
والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم عنه وزاد مثل ما سلوا عنه او اكثر
ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن تفسير القرآن
تاويله فليدخل قال فخرجت فاذا نتهم فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة
فما سالوه عن شيء حتى اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه او اكثر ثم قال اخوانكم
فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام والعفقه فليدخل
فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا
اخبرهم به وزاد مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج وقل من
اراد ان يسال عن الفرايض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذا نتهم
فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزاد
مثله ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن العربية والشعر الغريب من
الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء
الا اخبرهم به وزادهم مثله قال ابو صالح فما رايت هذا الاحد من الناس وعن
ابن عمر ان رجلا اتاه يساله عن قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى الشيخ فسله ثم تعال
فاخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس فساله فقال ابن عباس كانت السموات
رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه
بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال ان ابن عباس قد اوتي علما
صدق هكذا كانتا ثم قال ابن عمر قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على
تفسير القرآن فالآن قد علمت انه قد اوتي علما وفهما Copyright © King Saud University
ثمتني وفيه ثلاث خصال اني لا آتي على الاية متذكرا به الله تعالى فلودت
ان جميع الناس يعلمون منها ما اعلم واني لا اسمع بالحاكم من حكام المسلمين
يعدل في حكمه فافرح به ولعلي لا اقاضي اليه ابدا واني لا اسمع بالغيث

قد

قد اصاب البلد من بلاد المسلمين فافرح به ومالي به سايمة وكان يقول
ما بلغني عن اخ مكروه قط الا انزل الله احد ثلاثة معانزل ان كان فوقي عرفت
له ذلك من قدره وان كان نظيري تفضلت عليه وان كان دوني لم احتفل
به هذه سيرتي في نفسي فمن رغب عنها فارض الله واسعة وعن طاوس
انه قال ما رايت احدا كان اشد تعظيما لحرمات الله تعالى من ابن عباس والله
لو شاء اذا ذكرته ان ابكي لبكيت وكان ابن عباس يقول لا عن اعوال اهل
بين من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله احب الي من حجة بعد
حجة ولطبق بر انق اهديه الي اخ لي في الله احب الي من دينار انفقه في
سبيل الله عز وجل وكان يقول ايفر خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل
ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية خرجت من غير رام توفي رضي
الله عنه بالطايف سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير وقيل سنة
تسع وقيل سنة سبعين وهو ابن احدى وسبعين سنة وصلى عليه
محمد بن الحنفية وقال اليوم مات ربا في هذه الامة ولما وضع ليصلي عليه
جاء طاير ابيض حتى دخل في اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمع
قايلا يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاته صفق باحدى
يديه على الاخرى وقال مات عالم الناس واحلم الناس ولغاصيبت به
هذه الامة مصيبة لا تزرق قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
اي على بغلته كما نقله الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهديت
كسرى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه
وسار بي مليا ثم التفت فقال يا غلام الحق وفيه جواز الارداف على الدابة
ان اطاقته يوما اي في النهار دون الليل فقال يا غلام بضم الميم
لانه نكرة مقصودة وخاطبه بذلك لان سنه اذ ذاك كان نحو عشرين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)